ويرث الله السماء فانزل الاسم الوارث الملئكة من السّما وبدّل الارض غير الارض والسموات
كما ذكرناه فيما قبل من هذا الكتاب فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضا فالمؤمن
بعض المؤمن والمؤمن لا يقتل المؤمن لايما بزوا المؤمن يقتل اخا النسب اذا كان غير مؤمن
فهذا القدر كاف في هذا الباب فلنذكر ما يحوى عليه من العلوم فمن ذلك صورة نداء
الحق عباده من اين يناديهم هل يناديهم من حكم مشيئته او يناديهم من حيث ما هم عليه
ومن ينادى هل ينادى المعرض والمقبل او بهما وفيه علم الآداب الالهية ومنازل المخلوقات
وما ينبغى ان يعامل به كل مخلوق بل كل موجود وعلم مصالح الموجودات فلا يتصرف صاحب
هذا العلم الا فيما هو مصلحة لنفسه او لغيره على حسب ما يصرفه المطلوب فهو خارج في تصرفاته
عن هوى نفسه انما هو مع المصالح فهو لكل شيء لا عليه وفيه علم الفهم بما ياتى به كل قايل
فيعلم من اين تكلم فيقيم له عذرا فيما ينسب اليه من لا يعرف ذلك من الخطاء في قوله وهو علم
عزيز يقل الانصاف فيه من اهله فكيف ممن لا يعرفه وما يؤثر تارك العمل بمثل هذا العلم في
صاحبه من الحسرة والندامة على عدم استعماله وفيه علم الحكمة في التغافل والتناسى وهو الحلم
والامهال الالهى او من ذى القدرة ليرجع المعقول عنه عما هو عليه مما كان لا ينبغى ان يظهر
به ولا عليه وفيه علم كون الاشياء بيد الله ليس بيد المخلوقين منها شيء وان ظهرت الصور بايديهم
فهى بحكم الاستعارة لا بحكم الملك وفيه علم المنن الالهية التى اسبغها على العباد في الظاهر و
الباطن وتعيين ما يمكن ان يعين منها وعلم برزخ المتشاجرين ليقف فيه من يريد رفع
التشاجر بينهم وفيه علم الاسماء وشرفها والفرق بينها وبين ما زاد على الاعلام منها بما وضع
لمدح او ذم وفيه علم العدول عن الطرق التى تحول بين العبد وبين حصول العلم فانه اعز
ما يطلب وافضل ما يكتسب واعظم ما به يفتخر واسنى آلة تعد وتدّخر وبه مدح الله
نفسه بان له الحجة البالغة وليس الا العلم وفيه علم مراتب الخلق الانسانى في الخلق فانهم
على طبقات فيه وما يسمى به الانسان الذى خلقه الانسان هل هو انسان او حيوان في
صورة ظاهر انسان وما السبب الذى عجز عنه في ظهور النفس الناطقة في هذا المخلوق
هل لعدم الاستعداد فيقضى للمنشىء لهذه الصورة ما يقع به قبول النفس الناطقة من النفس

الكلية

الكلية او هل هو تعجيز الادىّ الالهى لانه امر عظيم وقد ذكر انه وقع مثل هذا وذكر في الفلاحة
النبطية ان بعض العلماء بعلم الطبيعة كوّن انسانا بالصورة واقام سنة يفتح عينيه ويغلقها
ولا يتكلم ولا يزيد على ما يغتذى به شيئا فعاش سنة ومات فما يدرى اكان انسانا حكمه حكم الاخرس
او كان حيوانا في صورة انسان وفيه علم الانساب والاحساب وفيه علم ما يعتبر الله من المكلف
هل يعتبر ظاهره او باطنه او المجموع في قبول ما يكون منه بعد التكليف واما قبله فلا يتقيد
بل يجرى بطبعه من غير مؤاخذة اصلا وهو قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
واذا كان فمن اين وقع الالم للصغير حتى بكا مما يجده وفيه علم كيفية ردّ الجاهل الى العلم و
فيه علم صورة ردّنا الامور الى الله على اى طريق يكون هل بحكم انه موجدها او انه غايتها او
ما هو ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السادس والثلثون وثلثمائة
في معرفة منزل مبايعة القطب صاحب الوقت وهو من الحضرة المحمدية

اقسمت بالله الذى اقسما ۞ بنفسه واى وربى وما ۞ بانه وتر بلا موتر
في ارضه وخلقه ايضا ۞ وانه ينزل من عرشه ۞ نزوله لعرشه من عمى ۞
من غير تكييف ولا فرقة ۞ فانه منزه عنهما ۞ اعلم ان المبايعة العامة لا تكون
الا لواحد الزمان خاصة فان واحد الزمان هو الذى يظهر بالصورة الالهية في الاكوان
هذا علامته في نفسه ليعلم انه هو ثم له الخيار في امضاء ذلك الحكم او عدم امضائه والظهور
به عند الغير فذلك له فمنهم الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبدا الا ان امره الحق بالظهور
فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالهى له لا يزيد على ذلك شيئا هذا هو المقام العالى الذى
يعتمد عليه في هذا الطريق لان العبد ما خلق بالاصالة الا ليكون لله فيكون عبدا دائما
خلق ان يكون ربا فاذا خلع الله عليه خلعة السيادة وامره بالبروز فيها برز عبدا في نفسه سيدا
عند الناظر اليه فتلك زينة ربه وخلعته عليه قيل لابى يزيد في تمسح الناس به وتبركهم فقال
ليس بي يتمسحون بحلية حلانيها ربى اذا امنعهم ذلك لغيرى وقيل لابى مدين في تمسح الناس
به وتبركهم اما تجد في نفسك من ذلك اثرا فقال هل يجد الحجر الاسود في نفسه اثرا يخرجه
عن حجريته بتقبيل الانبياء له وانه يمين الله قيل لا انا ذلك الحجر قال تعالى في هذا المقام ان الذين

مطلب تكوين الانسان انسانا ناطقا

Copyright © King Saud University